[92] بالشك، فوا ما نفعه حقي، ولا ضرني باطله، وهو مقتول غدا في الرعيل الاول. قال: ثم خرج علي على بغلة رسول ا الشهباء بين الصفين، وهو حاصر، فقال: أين الزبير ؟ فخرج إليه، حتى إذا كانا بين الصفين اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا، ثم قال علي: يا عبد ا ما جاء بك هاهنا ؟ قال: جئت أطلب دم عثمان. قال علي: تطلب دم عثمان، قتل ا من قتل عثمان، أنشدك ا يا زبير، هل تعلم أنك مررت بي وأنت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهو متكئ على يدك فسلم علي رسول ا صلى ا عليه وسلم، وضحك إلي، ثم التفت إليك، فقال لك: يا زبير، إنك تقاتل عليا وأنت له ظالم ؟ قال: اللهم نعم (1). قال علي: فعلام تقاتلني ؟ قال الزبير: نسيتها وا، ولو ذكرتها ما خرجت إليك، ولا قاتلتك فانصرف علي إلى أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين مررت إلى رجل في سلاحه وأنت حاسر، قال علي: أتدرون من الرجل ؟ قالوا: لا. قال: ذلك الزبير ابن صفية عمة رسول ا صلى ا عليه وسلم. أما إنه قد أعطى ا عهدا أنه لا يقاتلكم، إنى ذكرت له حديثا قاله رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: لو ذكرته ما أتيتك. فقالوا: الحمد يا أمير المؤمنين، ما كنا نخشى في هذا الحرب غيره. ولا نتقي سواه. إنه لفارس رسول ا صلى ا عليه وسلم وحواريه، ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفته بالحرب، فإذا قد كفاناه ا فلا نعد من سواه إلا صرعى حول الهودج. رجوع الزبير عن الحرب قال: وذكروا أن الزبير دخل على عائشة (2)، فقال: يا أماه، ما شهدت موطنا قط في الشرك ولا في الاسلام إلا ولي فيه رأي وبصيرة غير هذا الموطن، فإنه لا رأي لي فيه، ولا بصيرة، وإني لعلى باطل. قالت عائشة: يا أبا عبد ا، خفت سيوف بني عبد المطلب ؟ فقال: أما وا إن سيوف بني عبد المطلب

---

(1) رواه ابن كثير في البداية 7 / 268 من عدة طرق. والبيهقي في الدلائل 6 / 414 وقال: هذا مرسل وقد روي من وجه آخر موضولا. والطبري 5 / 200 وابن الاعثم 2 / 310 ومروج الذهب 2 / 400 - 401. (2) كذا بالاصل وابن الاعثم والطبري، وفي رواية أخرى عند الطبري، أنه عاد إلى ابنه عبد ا. (*)